



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

المادة : تاريخ الامريكيتين

عنوان المحاضرة: الكشوف الجغرافية في العالم الجديد

أسم التدريسي : ا.د. ادريس حردان محمود

إلإيميل الجامعي للتدريسي: adreshardan@tu.edu.iq

عُدت حركة الكشوف الجغرافية من العوامل الحاسمة التي ترتب عنها انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وقد سارت حركة الاستكشافات الجغرافية في خط مواز لحركة إحياء التراث القديم وحركة الإصلاح الديني في أثناء العصور الوسطى كانت معرفة الأوروبيين بالعالم الخارجي ضئيلة ولا تتجاوز معرفة السواحل الشمالية من قارة أفريقيا وجزءاً صغيراً من ساحلها الشمالي العربي ، وقد كان الاعتقاد السائد أن حدود العالم لا تتجاوز الصحراء الكبرى، وان محيط الأطلسي يمتد إلى ما لا نهاية وانه مأوى للوحوش والشياطين ،وليس باستطاعة الإنسان أن يحاول استكشاف ما فيه أو ما بعده كما ساد الاعتقاد بوجود صخور في البحر تجذب إليها السفن إذا ما اقتربت منها وان في تلك الصخور قوة خارقة تمكنها من اقتلاع مسامير تلك السفن وإغراقها، وما من شك في ان تلك التصورات كانت خاطئة وهي عبارة عن خرافات ، إلا إنها في الوقت عينه كانت تحتوي على عنصر التشويق الذي شجع المغامرين على القيام بمغامرات في تلك البحار من أجل الوصول إلى المجهول.

كانت البرتغال أول دولة أوروبية بدأت حركة الكشوف الجغرافية، وقد حظيت فكرة الكشف بتأييد ورعاية الأمير البرتغالي المعروف هنري الملاح (1394-1460) وكان هنري يتخلى بصفات جيدة فهو شجاع وملم بالجغرافيا والرياضيات التي عرفت آنذاك، كما كان مسيحياً متحمساً لنشر المسيحية بين سكان القارة الأفريقية وقد قاد هنري حركة الكشوف البرتغالية وبدأ عمله بتأسيس أكاديمية بحرية ومرصد، وفي نفس الوقت جمع لديه مجموعة من علماء الجغرافيا والخرائط المتوفرة في عصره وقد كانت معلومات الأوروبيين حول ساحل أفريقيا الغربي تقف عند رأس نان، وعليه كان من الطبيعي أن تبدأ الكشوف الجغرافية انطلاقاً من هناك.

لقد استطاع البرتغاليون أن يتقدموا على طول الساحل الأفريقي نحو الجنوب حتى وصلوا رأس بوجادور اذ شرعوا يرتادون المنطقة الصحراوية في شيء من القلق وخيبة الأمل والبأس على ذلك ان قامت في البرتغال حركة تهدف إلى مقاومة حركة الكشوف لكونها مجهوداً ضائعاً لا فائدة منه، إلا ان حركة المقاومة تلك باءت بالفشل أمام إصدار الأمير هنري على الاستمرار في حركة الكشوف مهما كانت النتائج، وبذلك واصل البرتغاليون حركة الكشوف حتى وصلوا إلى الرأس الأبيض ، ثم تجاوزه إلى مصب نهر السنغال، ثم تبع ذلك اكتشاف من الرأس الأخضر وعند تلك النقطة أخذ البرتغاليون في التريث قليلاً لتوطيد مركزهم التجاري والبحث عن أسواق ومراكز تجارية ، ومع ظهور شخصية كاداموستو الايطالي الأصل تطورت حركة الكشوف الجغرافية إلى حد بعيد، وأسندت إليه مهمة مواصلة حركة الكشوف وتنظيم التجارة بين البرتغال والمناطق التي اكتشفت، وقد واصل كاداموستو حركة الكشف حتى وصل رأس ركسو، ومن هذه النقطة إلى سيراليون التي تعتبر أقصى ما وصلت إليه حركة الكشوف البرتغالية في فترة اشراف الأمير هنري الملاح عليها. وبعد فترة قصيرة من الفتور تمكّن البرتغاليون من الوصول إلى ساحل الذهب ومصب نهر الكونغو، وفي سنة 1488 استطاع بارتلو ميودياز أن يصل إلى رأس الرجاء الصالح ثم استطاع مكتشف آخر وهو فاسكو دي جاما أن يطوف حول رأس الرجاء الصالح في سنة 1497، وان يعبر المحيط الهندي ويصل إلى ساحل الهند الغربية في سنة 1498 ثم عاد إلى لشبونة في سنة 1499، وهكذا نجح البرتغاليون في التخلص من

احتكار تجار البندقية والعرب لطريق التوابل واخذ البرتغاليون منذ ذلك الوقت يتاجرون مع الشرق من خلال ذلك الطريق.

حركة الكشوف الإسبانية : هناك اختلاف بين حركة الكشوف الإسبانية وحركة الكشوف البرتغالية فحركة الكشوف البرتغالية قامت بها البرتغال حكومة وشعباً أما حركة الكشوف الإسبانية فقد قام بها في البداية مجموعة من المغامرين في حين ان الهيئات الإسبانية الرسمية اتخذت موقفاً معارضاً وغير مشجع ، وفي حين أن حركة الكشوف البرتغالية اتجهت نحو الشرق من أجل الوصول إلى الهند، فان حركة الكشوف والإسبانية اتجهت من أجل الوصول إلى الشرق تحقيقاً لنظرية كروية الأرض ويعتبر كريستوفر كولومبس (1446-1506) رائد حركة الكشوف الجغرافية الإسبانية لم يكن كولومبس اسبانيا بل ايطاليا من جنوة.

حركة الكشوف الانجليزية: كانت أول محاولة استكشافية انجليزية حدثت في سنة 1497 عندما أبحر جون كابوت من ميناء بريستول عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند من خلال طريق آخر إلا انه وصل إلى شواطئ أمريكا الشمالية عند جزيرة نيوفوندلاند غير ان أمله في الوصول إلى الشرق لم يتحقق وفي السنة التالية قام كابوت برحلة ثانية اكتشفت فيها الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية، وقد نتج عن ذلك تمهيد الطريق لاستعمار الانجليز لجزء كبير من العالم الجديد.

حركة الكشوف الفرنسية: فقد بدأت حينما شرع الملاح الفرنسي جاك كارتية سنة 1524 في القيام برحلات بحرية عبر المحيط الأطلسي وقد وصل كارتية إلى شواطئ كندا ، اهتم الفرنسيون بعد كارتية باكتشاف العالم الجديد وانتهى الأمر بالسيطرة الفرنسية على كندا وحوض المسيسيبي مما أدى إلى الاصطدام مع الانجليز في سنة 1754 عموماً ان حركة الكشوف الفرنسية في العالم الجديد أدت إلى احتكار الفرنسيين لتجارة الصيد والفراء في نواحي كندا، كما أدت إلى تنافس استعماري في أمريكا الشمالية مع الانجليز من أجل السيطرة والسادة في العالم الجديد.

نتائج الكشوف الجغرافية:

- 1- كان البحر المتوسط طريق التجارة في العصور الوسطى، ومركز النشاط السياسي وبعد هذه الكشوف انتقل ذلك المركز إلى المحيط الأطلسي، الذي أصبح طريق التجارة العالمية في العصر الحديث، وانتقل مستقبل أوروبا التجاري من مدن البحر المتوسط كالبنديقية وجنوة إلى مدن الغرب والشمال إلى البرتغال واسبانيا ثم إلى هولندا وانجلترا التي كانت تقع على الطرف الغربي للعالم القديم ، وأصبحت في قلب الدنيا بعد الكشوف الجديدة ، وعرفت هذه الحركة الاقتصادية في التاريخ الاقتصادي باسم (الثورة التجارية).
- 2- تكونت إمبراطورية إسبانية، وأخرى برتغالية ، وفتح باب الاستعمار أمام الدول الأخرى، التي لم تلبث ان دخلت الميدان، لتأخذ بنصيب من الأملاك الجديدة، ودعا هذا إلى التنافس والتطاحن في البحار حتى أصبحت الأساطيل البحرية من أهم عوامل التغلب والانتصار، كذلك سادت بين الدول نظرية استغلال المستعمرات لصالح الدولة المستعمرة، مما أدى

إلى تدمير السكان وثورتهم في النهاية ، طلبا لدفع نير الاستعمار الذي كان فاتحه لسبل من الهجرة من أوروبا إلى تلك الأصقاع.

3- عمل الأسبان والبرتغاليون على نشر الدين المسيحي والمذهب الكاثوليكي، بين أهالي المكسيك وأمريكا الجنوبية، حيث وجدوا في ذلك أكبر تعويض للكنيسة الكاثوليكية عن نفوذها الذي ضاع في كثير من جهات أوروبا على اثر انتشار البروتستانتية في كثير من جهاتها بعد ظهور حركة الإصلاح الديني.

4- ازدادت كمية المعادن الثمينة، ولاسيما الذهب والفضة واتخذت طريقها إلى أوروبا محل النقد، محل المبادلة في البيع والشراء، وانخفض قيمة العملة وارتفعت الأجور وأثمان السلع وتحسنت الحالة الاقتصادية في أوروبا، نتيجة لازدياد النشاط التجاري وإنشاء الصناعات الجديدة وزيادة رؤوس الأموال.

5- أخذت المحصولات الجديدة ترد إلى أوروبا كالذرة والبطاطس والكاكاو والكيما والتبغ، وأصبحت عاملاً مهماً يلعب دوره في الحياة الاقتصادية كما أصبحت من الضروريات بعد ان كانت من الكماليات وأدت إلى رخاء اقتصادي، وساعدت على ازدياد نفوذ طبقة الرأسمالية الأوروبية، ومهدت للقضاء على بقايا النظام الإقطاعي.

6- زادت أهمية علم الجغرافية واتسع ميدان البحوث الجغرافية وتغيرت أفكار أهالي أوروبا تغييراً عظيماً عن الأرض وحجمها وشكلها ومن فيها وما فيها وظهرت لعلماء الفلك مجموعات من النجوم لا يمكن رؤيتها إلا من نصف الكرة الجنوبي، ولفتت هذه الكشوف الأنظار إلى ضرورة تحسين بناء السفن ووسائل إرشاد الملاحين، حتى يقبلوا على الأسفار والتجوال في البحار، وهكذا اقبل الناس على البحث العلمي والتفكير الحر، دون اعتماد على الآراء التي كانت سائدة، أو التقيد بالأفكار التي كانت سائدة في العصور الوسطى.

7- قاسى سكان البلاد الأصليين كثيراً من المستعمرين فكان هذا الاتصال كارثة عظيمة عليهم وخاصة في أمريكا الشمالية، حيث كان يعيش الهنود الحمر، حيث قضت على الكثير منهم الحروب، وأمراض الأوبئة ، ومن بقى منهم عاش في معزل عن المستعمرين، وأخذ عددهم في التضاؤل حتى لم يبق منهم الآن إلا عدد قليل في غرب الولايات المتحدة وكندا، غير ان الحالة كانت أخف وطأة في أمريكا الجنوبية، إذ بعد هدوء الزوبعة الأولى، زوبعة الفتح والتملك، أخذ السكان الأصليون يختلطون بالإسبان والبرتغال، ويعلموا لغتهم واعتنقوا دينهم ومن ذلك الامتزاج نشأ الجبل الحاضر، يعكس ما حدث في أمريكا الشمالية.